

أضواء البيان

@ 163 ، وقوله : { إِنْ زَكَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَرَادَتْ } ، وقوله : { مَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَمَا هَادِي لَهُ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً كما تقدم ، في (النساء) .

والظاهر أنها غير منسوخة ، وأن معناها أنه لا يهدي القلوب ويوجهها إلى الخير إلا
تعالى : وأظهر دليل على ذلك أن { أتبعه بقوله : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمنَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } . .

قوله تعالى : { قُلْ انظُرُوا ° مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضٍ } . .
أمر { جل وعلا جميع عباده أن ينظروا ماذا خلق في السماوات والأرض من المخلوقات الدالة
على عظم خالقها ، وكماله ، وجلاله ، واستحقاقه لأن يعبد وحده جل وعلا . .

وأشار لمثل ذلك بقوله : { سَنُذَرِّيهِمْ ° آيَاتِنَا فِي الْأَرْضِ فَاقِ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ ° حَتَّى يَتَّبِعِيْنَ لَهُمْ ° أَنْزَاهُ الْحَقُّ } ، وويخ في سورة (الأعراف)
من لم يمتثل هذا الأمر وهدده بأنه قد يعاجله الموت فينقضي أجله قبل أن ينظر فيما أمره
{ جل وعلا أن ينظر فيه لينبه بذلك على وجوب المبادرة في امتثال أمر { جل وعلا وذلك في
قوله تعالى : { أَوَلَمْ ° يَنْظُرُوا ° فِي مَلَائِكَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
خَلَقَ اللَّهُ ° مِنْ شَيْءٍ ° وَأَنْ ° عَسَى أَنْ يَكُونِ ° قَدِ اقْتَرَبَ ° أَجَلُهُمْ °
فَبِأَيِّ } .